الفصل الخامس

سمير نجيب

ليفاجئهم بإتمام رسالة الدكتوراه فى أقل من الفترة الزمنية المقررة لها

وقد كانت هذه هى سمة المصريين

إنهاء الدراسة فى فترة زمنية أقل من المقدر لها

هذه هى سمة المصريين

فعقليتنا لا تحتاج لهذا الوقت الذى يحتاجه غيرنا لنبرع

هذه هى سمة المصريين

فمن يبارينا؟

سمير نجيب

كثيرا ما سمعنا عن لفظة «مصر ولاده»، وهنا أقول إن كانت مصر ولادة بصفة عامة، فكلية العلوم ولادة بصفة خاصة، فقد أعطت مصر الكثير من علمائها، الكثير ممن شهد لهم العالم أجمع بالعقلية العبقرية، التى ميزت مصر عن شعوب العالم.

تخرج «سمير نجيب» من كلية العلوم جامعة القاهرة، حيث كانت موطنه الأصلى، وتربته التى بدأ فيها نبتة أبحاثه فى مجال الذرة، ونظرا لنبوغه العلمى، فقد أدت نتائج أبحاثه إلى أن رشحته الجامعة لمتابعة نشاطاته العلمية فى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال بعثة تتكفل بتكلفتها الدولة، فقد كانت اهتمامات «جمال عبد الناصر» فى ذلك الوقت بالعلم والعلماء ليس لها مثيل، فلم يكن «سمير نجيب» قد تجاوز الثالثة والثلاثين إلا وعمل تحت إشراف أساتذة الطبيعة النووية المتميزون بأمريكا، ليفاجئهم بإتمام رسالة الدكتوراه فى أقل من الفترة الزمنية المقررة لها، وقد كانت هذه هى سمة المصريين، إنهاء الدراسة فى فترة زمنية أقل من المقدر لها، هذه هى سمة المصريين، فعقليتنا لا تحتاج لهذا الوقت الذى يحتاجه غيرنا لنبرع، هذه هى سمة المصريين، فمن يبارينا؟ وكانت لأبحاثه فى الفيزياء النووية

صدى على المستوى العلمى ليس له مثيل فى الستينيات من القرن العشرين.

وفى نفس هذه الفترة الزمنية كانت جامعة «ديترويت» الأمريكية قد أعلنت عن مسابقة للحصول على وظيفة أستاذ مساعد بها فى علم الطبيعة، وقد تقدم لهذه المسابقة أكثر من مئتى عالم ذرة من مختلف الجنسيات، إلا أن كفاءة الدكتور «سمير نجيب»، أهلته ليكون فى مقدمة المتنافسين ويحصل على أستاذ مساعد بجامعة ديترويت الأمريكية، وبحصوله على هذه الوظيفة فإنه يمكننا بما لا يقبل الشك أن نضعه فى المرتبة الأولى متفوقا على مئتى عالم فيزياء.

وتتوالى أبحاثه الدراسية التى حازت على إعجاب الكثير من الأمريكيين، بالتوازى مع قلق آخرين ممن اتسموا بمعاداة مصر وشعبها.

فترة الستينيات من القرن العشرون التى شهدت حراكا علميا من قيادة مصر وتحفيزا لعلمائها واتفاقات لزيادة عدد البعثات لجميع أنحاء الكون بغية الوصول بمصر لمرتبة علمية، هى المؤدى وبكل تأكيد إلى ارتقاء وطن ناشئ، إلا أن تلك الفترة شهدت أيضا نسكة يونيو ١٩٦٧.

وقد شعر العالم «سمير نجيب» بأن وطنه الأم فى حاجة إلى علمه، فصمم العالم المصرى الشاب على العودة

إلى مصر وحجز مقعداً على الطائرة المتجهة إلى القاهرة يوم ١٩٦٧/٨/١٣[٦٠].

وفى الليلة المحددة لعودته إلى مصر، تحركت القوى المعادية لمصر والأمة العربية، هذه القوى التى تبنت تدمير كل بنية علمية عربية متطورة، مهما كانت الدوافع ومهما كانت النتائج. وفى مدينة ديترويت وبينما كان الدكتور «سمير» يقود سيارته، ويقود خطط آماله المستقبلية فى وطنه الأم، يفاجئ الدكتور «سمير نجيب» بسيارة نقل ضخمة تتعقبه، فانحرف إلى جانب الطريق لكنه وجد أن السيارة ما زالت تتعقبه. لتسرع السيارة النقل ثم تزيد من سرعتها حتى اصطدمت بسيارة الدكتور التى تحطمت ولقى هو مصرعه على الفور، وتنطلق السيارة النقل بسائقها لتختفى، وتقيد الحادث ضد مجهول، وتفقد مصر ابنا بارا من أبنائها العلماء[٦١].

ويتكرر نفس سيناريو الدكتوره «سميرة موسى»، ويتكرر نفس سيناريو كثير من علماء الفيزياء المصريون، عودتكم تعنى موتكم.

إين أنت يا «حور» فالشر يملىء المكان، أين أنت يا «حور» فمصر فى انتظار انتقامك، ولكن ليأتى «حور» لزم له «إيزا» لتعلمه الحق والخير والعدل.

60 http://www.gololy.com/cv
61 http://ar.wikipedia.org